ولكن من باب التنزُّل في الحوار، هب أنَّ بعض المجاهدين ممن لا فقه له قد صدر عنه مثل هذا الفعل، أقصد قتل الأطفال[1]، فهل هذا يكون مدعاةً لأنْ يتكلم البعض في بطلان طريق الجهاد؟، وهل نسينا ما يفعله العدو من إجرام منقطع النظير، في هذه المعركة وفيما سبقها من معارك، ففي عام 2008م قتل مئات الأطفال دفعةً واحدة في بداية المعركة بضربةٍ جويةٍ مدمرة؟، وهل مجزرة الطفلة هدى غالية، ومجزرة عائلة العثامنة والدلو كانت خيالاً؟!، لقد شاهد جيلنا هذه المجازر بعينيه، ولم نقرأ عنها كما قرأنا عن صبرا وشاتيلا...، وما حرقُ الطفل علي دوابشة كذلك عنَّا ببعيد!.

إنَّ الذي ينسى جرائم الصهاينة المُنهجة ويحدِّثُنا عن بعض الأخطاء الفردية للمجاهدين في قتل طفلٍ أو امرأة، هو تماماً كحال قريش حين راجعت النبي ﷺ في أنَّ أصحابه قتلوا رجلاً في الأشهر الحرم المعظمة!، فنزل القرآن يُدافع عن المظلوم، ويقول للظالم: كفاك تلاعباً بالعبارات، وكأن القرآن نزل يقول: إنَّكِ يا قريش صددتِ الناس عن الله، وكمَّمتِ الأفواه، ومارستِ الحبس والتعذيب على المستضعفين، وأخرجتم الناس من ديارهم، ومنعتموهم من الصلاة في المسجد الحرام، وفتنتم الناس في دينهم، وعلاوةً على ذلك كلّه كفركم بالله ﷻ، أغابتْ عنكم كلُّ هذه الجرائم والجنايات لتتعلقوا برجلٍ قتل رجلاً في يوم مشكوك فيه هل هو من الأشهر الحرم أم لا!، إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين.

(1) أما اغتصاب النساء فكذبةٌ محضةٌ روَّج لها الصهاينة، ولم يُسجِّل التاريخ حالة اغتصاب واحدة من مجاهدين فاتحين في تاريخ المسلمين.